

الوافي في الوفيات

مضى وبقيتم أبحرًا وأهلاً... وزهر الرُّبا يبقى وتمضي الغمامُ .
ومنه :

قولي يقصُّر عن فَعَالِكُ ... تفصيرَ جَدِّكَ عن كمالكُ .
والحمدُ ينبتُ كلَّما ... هطلتُ سماءُ من نوالِكُ .
ومنه :

كأنَّ ديببَها في كلِّ عضوٍ ... ديببُ النومِ في أجفان ساري .
صدعتُ بها رداءَ الهمِّ عندِّي ... كما صدعَ الدجى وضحُ النهارِ .
ومنه :

أنامَ جفونَ الحقدِ والحدُّ ساهرُ ... وأيقظَ طرفَ المجدِ والمجدُ نائمُ .
إذا أشكلتُ يوماً لغاتُ انتقامه ... على معشرٍ فالمرهفاتُ التراجمُ .
ومن شاجر الأيامَ عن مأثراته ... فأمضى لسانيه القنا والصوارمُ .
ومنه :

وخيلٍ إذا كدَّ الطرادِ أراحها ... أصابتُ بحرَّ الطعنِ بردَ الشرائعِ .
تكاد تُرى بالسمعِ حتَّى كأنَّما ... نواظرُها مخلوفةٌ في المسامعِ .
إذا ما دجا ليلُ الكريهة أطلعت ... نجومَ قنأً يغرُّ بنَ بين الأضالعِ .
ومنه :

على الطيفِ أن يغشى العميدَ المتيِّمًا ... وليس عليه ردُّ يومٍ تصرَّما .
خيالُ سرى يبغي خيالاً ومُغرمُ ... بلبسِ قميصِ الليلِ يمَّمَ مُغرمًا .
دنا والظلامُ الجَونُ غضُّ شبابه ... فأهدى إليه الشيبَ لمَّا تيسَّما .
أتلِّكُ اللآلي أم ثناياه ألَّفَتُ ... عليه عقوداً أم تقلِّدُ أنجُما ؟ .
وليلٍ أكلنا العيسَ تحت رواقه ... بأيدي سُرى تثنى الرواسمَ أرسُما .
بهيمٍ نَضَوْنَا بُرده وهو مُخلِقُ ... وكذَّما لبسناه قشيباً مُسهَّما .
هداها إلى مَغنى الوزير نسيمه ... ومن شرفِ الأخلاقِ أن تنسَّما .
يَهْوِبُ على العافين مُزَنُ بنانه ... فيكبتُ حسَّاداً ويُنبتُ أنوعُما .
ومنه :

غيُّ الهَوَى للصبِّ غايةٌ رُشده ... فذريه من حلِّ الملام وعَقْدِه .
قرَّبتُ مركبَ وعظمه ولجَّاجه ... في الحبِّ يُنتجُ قربه من بُعدِه .

والليلُ تُكحلُّ مقلتاها بإثْمِدٍ ... والأُفقُ يُزهرُ دُرُّهُ في عقدِه .
وكأَنَّ زَنْجِيًّا تَبَسَّمَ ثَغْرُهُ ... إِسْفارُ ذاك اللون في مُرِّ بَدِّهِ .
تَعَبُّ الفتى جسْرُ إلى راحتِه ... يُفْضي ونهضةُ جِدِّهِ في جِدِّهِ .
وإذا ابنُ عزمٍ لم يَقم متجرًّا داءً ... للحادثاتِ فصارمُ في غمدِه .
فالسيفُ سُمِّي في النوائِبِ عُدَّةً ... لمضائِه فيهنَّ لا لفرِّ نَدِه .
ومنه :

ولمَّا استردَّ الليلُ عاريةَ الدُّجى ... تولَّى بطيناً والدموعُ عِجالُ .
ولم أرَ لابنَ الشوقِ كالليلِ سُلَّاماً ... إلى حاجةٍ في الصبحِ ليس تُنالُ .
ومنه :

طلَّاتُ تَغصُّ لتوديعي أناملها ... فخلَّتها نَظَمَتِ دُرِّاً على عَنَمِ .
يا رُبَّ لائمةٍ في الحبِّ لو علمتُ ... أنِّي أَلَذُّ ملامي فيك لم تَلُمِ .
ومنه :

نَعَمُ لو أنَّ الناسَ ورُقُّ حَمائمٍ ... لغدَّتْ لهم بدلاً من الأطواقِ .
ومواهبُ تمضي ويبقى ذكرها ... سمةً على وجهِ الزمانِ الباقي .
ومنه :

إنِّي إذا ما الخيلُ خادَعه ... عنِّي الزمانُ فحالَ عن عهدي .
جانبتُه ولو أنَّه عُمُري ... وقطعتُه ولو أنَّه زَندي .
الصالحُ العابد .

علي الفَرِّ نَثِي . الرجلُ الصالحُ الكبيرُ القدرُ صاحبُ الكراماتِ والسياحاتِ والرياضاتِ .
كان له أصحابُ ومريدون وزاوية بسفحِ قاسيون بدمشق . توفِّي سنة إحدى وعشرين وست مائة .
ابنُ النَطَّامِ الطيبِ .

علي بن أبي عبد الله بن النَطَّامِ البغدادي الطيب البارع . توفِّي ببغداد سنة ست وسبعين
وست مائة .

نور الدين القَمَرِي .

علي نور الدين القمري . أخبرني الحافظ أثير الدين أبو حيسان من لفظه قال : وقَّع
لبعض القضاة وله نظمٌ ونثرٌ جيِّدان ؛ أنشدني لنفسه يصف فرساً :